

انت اجمل من الصورة • رفع طلال الكاميرا الى كتفه ، ارتفع الفتى الزنجي النحيل ، اختلط بالرمل وقطرات المطر •

اتكلم ، لاني حزين • نموت مثل الذباب • منذ ايام المغول او قبلهم او بعدهم ، ونحن نموت مثل الذباب • نموت دون ان نفكر • نموت من الامراض ، من البلهارسيا ، من الطاعون ، من الولادة ، من عدم الولادة • نموت مثل الذباب • بدون وعي ، بدون كرامة ، بدون شيء •

– لكنك تدعو للحرب • والحرب تعني موت مزيد من الناس •

– الثورة تعني الحياة •

– لكنهم يموتون •

– يموتون بوعي • الوعي ضد الموت • لا نستطيع الغاء الموت الا بالوعي • ننتهي من موت الذباب ، وندخل في الموت الحقيقي •

– الموت يلغي الوعي • الموت يلغي الوعي ، هل تسمع ؟•

• ركضت • وضعت الرمل على شعرها ، وبدأت تحرك رأسها •

– انت بورجوازية وانا لا احبك •

ركضت ولم اركض وراءها • حملت حذائي في يدي ، ومشيت بطيئا الى السيارة • الى اين صرخت • الين تأخذني اسيرة وتضعني في العلبه ؟ فتحت باب السيارة ، ادبرت محركها ، وذهبت •

### \*\*\*

الثلج يتدحرج فوق رؤوسنا • الضباب ، والجبل الكبير ينحني اسام اقدامنا • العدو يتقدم ، يحاول التقدم ، لكننا نقف على القمة مثل الآلهة • لا نتزحزح • نتقدم ببطء ، والبهغال البيضاء تتقدم ببطء الى جانبنا ، واصوات المطلقات اختلطت باصواتنا • الاقدام ، تورمت واصبحت جزءا من الثلج والبقع الرمادية • ونحن لا نزال • نعود الى الذكريات • نروي حكاية السجن • نتذكر السجناء الاربعة • كل واحد يروي القصة كما يشاء ، او كما يتذكرها ، او كما هي فعلا • والطلقات ترن في الفضاء الواسع ، حيث الشمس التي تتدحرج ، والثلج الذي يتساقط ، والالوان التي لا تشبه الالوان • كان حلقي جافا • يدي تتخشب حول البندقية • نستمع الى اصواتهم • يشتمون ونشتم ونطلق النار • نحتاج الى حجارة سمير يصرخ نزيه • وبعد لحظات انسحبوا • كنا نجلس بهدوء حول بناقدنا ، حين قفز سالم • صرخ بصوت كالجبل : من هناك • ركض